اسئلة واجوبتها

القدس الشريف ـ نرجو اجابتنا على الاسئلة الآتية

(١) كيف تُلفَظ الضمة والكسرة في نحو لا تَقُلْ ولا تَبِعْ وقام زيدٌ ومررت بزيدٍ فقد سمعت كثيرين يلفظونهما ممالتين الى الفتح بخلاف لفظهما في سائر المواضع فهل هذا اللفظ صحيح

(٢) كيف يميَّز بين خطاب المذكر وخطاب المؤنث اذا وقع كلٌّ من تآئهما وكافهما في الوقف

(٣) اين يتعلق حرف الجرّ في هذا الشطر المرء في الدنيا خيالٌ قد سرى وفي نحو قولنا المعربات في العربية قسمان والظرف في قولنا الجملة بعد المعرفة حالٌ وبعد النكرة نعت واشباه ذلك مما كان الخبر فيهِ جامداً

(٤) رأيت في كتب علمآء افاضل الهمزة مكتوبة بصور مختلفة في كلمة واحدة فيكتبونها في نحو المسؤول بالواو او بالالف او باليآء وكذلك المسألة منهم من يكتبها بالالف ومنهم من يكتبها باليآء فما الوجه في ذلك

ا * ص

الجواب ـ اما لفظ الضمة والكسرة في نحو لا نَقُل ولا تَبِع فيجب ان يكون ضمًّا وكسراً صريحين مثلهما في قولك لا نَقْلُهُ ولا تَبِعْهُ من غير فرقٍ وما تسمعونهُ بخلاف ذلك وهو ما لا يكاد يُسمَع غيرهُ اليوم فهو خطأٌ عاميّ

واما التمييز بين خطاب المذكر وخطاب المؤنث اذا وُقِف على ضميريهما

فمرجعهُ الى القرينة وهو المتعارَف في لغة جمهور العرب

واما تعلق الحرف والظرف في الامثلة التي ذكرتموها فلا بد فيهِ من المصير الى التأويل وهما على كل حال متعلقان بحالٍ محذوفة وعامل هذه الحال ما في الخبر من معنى الفعل وهو في المثال الاول ما فيهِ من معنى التشبيه اذ المراد ان المرء مشبهٌ بخيال لا انهُ خيالٌ حقيقةً . وفي الثاني معنى الحدث المستفاد من لفظ الخبر لانهُ على معنى ان المعربات منقسمةٌ كذلك . وفي الثالث معنى الحدث المتأوّل من مفهوم الخبر اذ التأويل ان الجملة معدودةٌ كذلك وهو اقرب ما يقال في امثال هذه التراكيب

واما كتابة الهمزة فقد مات علمآؤنا رحمهم الله ولم يفرغوا من تحرير رسمها لكن نقول هنا ان من رسمها في نحو المسؤول بالواو فبناءً على ان الهمزة بعد الساكن تُرسَم بحرف حركتها كما هو المشهور ومن رسمها بالالف فذهاباً الى تنزيل الساكن قبلها منزلة الموقوف عليهِ وعدّ ما بعدها كانهُ مبدأ كلمة اخرى فتُرسَم كالواقعة ابتداءً . واما رسمها باليآء فلا نجد لهُ وجهاً . واما المسألة فحقها ان تُرسَم بالالف على الاصل الا ان من الكتّاب من يحذف هذه الالف تساهلاً او تسهيلاً وحينئذٍ يمطّ ما بين السين واللام ويرسم الهمزة فوق المطّة هكذا « مسـَلة » وهو ما ترونهُ في اكثر الكتب المخطوطة . واما رسمها باليآء فلا تجدونهُ الا في الكتب المطبوعة لان الصورة التي كان ينبغي ان تُرسَم بها غير موجودةٍ في المطابع فيستعيضون عنها بالصورة التي تكون في نحو سُئل فرسمها كذلك عن افتقارٍ لا عن قصد

رُزءٌ وطنيّ

في الرابع عشر من هذا الشهر رُزِئَ الادب بفقد نابغة زمانهِ وبقية ادبآء اوانهِ المرحوم سليمان افندي الصولة الشاعر المشهور استأثرت بهِ رحمة الله في هذه العاصمة عن خمسٍ وثمانين سنة افناها في صحبة الاقلام والمحابر هائماً في اودية الشعر يتنقل بين الادغال والازاهر ويجري تارةً مع الحَمَل الاليف وطوراً مع الغزال النافر وقد كان رحمهُ الله شاعراً مطبوعاً متصرفاً في جميع مذاهب الشعر وفنونهِ حادّ الذهن فيّاض القريحة

سَلِس اللفظ مليح النادرة اتصل باكثر كبرآء عصرهِ من الرؤسآء والوزرآء واكابر اصحاب الخطط ولهُ مطارحاتٌ ومجالس شتى مع اهل العلم وادبآء ارباب المناصب تدلّ على تناهيهِ في الذكآء والظرف مما حببهُ الى اصحاب المقامات العالية وأنالهُ عندهم اتمّ الحظوة والقبول

وكان رحمهُ الله آيةً من آيات الله في قوّة الحفظ وسرعة الخاطر وكان يرتجل الابيات الكثيرة على اقتراح المقترح لا يتوقف فيها ولا يتعلثم ولهُ ديوان شعر مطبوعٌ يبلغ ما يقرب من ٤٠٠ صفحة ذكر في صدرهِ انهُ بقية ديوانٍ لهُ كبير احترق في فتنة دمشق المشهورة سنة ١٨٦٠ . ومعظم شعرهِ حسنٌ منسجم تغلب عليهِ النكتة وكان لهُ باعٌ طويل في صناعتي التخميس والتشطير ومن محكم تشطيرهِ قولهُ مشطراً بيت المتنبئ

تقولين ما في الناس مثلك عاشقٌ صدقتِ فما بعدي محبٌّ ولا قبلي
انا مفردٌ في الناس همتُ بمفردٍ جِدِي مثل من احببتهُ تجدي مثلي

وكان مولدهُ في مدينة صور سنة ١٨١٤ ثم انتقل بهِ ذووهُ الى الديار المصرية وتلقى الادب في مدينة القاهرة واتصل بالازهر الشريف فدرس فيهِ العلوم الفقهية وقال الشعر وهو في الرابعة عشرة من سنيهِ ومن اوائل نظمهِ قولهُ يخاطب المرحوم حنا بك البحري المشهور وقد كثر سماعهُ بهِ واحبّ ان يسمع شيئاً من شعرهِ فانشدهُ وفي البيت الثاني توريةٌ لا تخفى

امرتَ لك الامر المطاع بان ترى فرائد شعري وهي اغزر من شعري
فوا خجلي من عقد درٍّ اصوغهُ لديك وكلّ الدرّ بعض حصى البحرِ

وقضى اكثر ايامهِ متقلباً في الخدم الاميرية بين مصر والشأم وسار في خدمة

المرحوم ابرهيم باشا قائد الجيوش المصرية حين غزا البلاد الشامية وشهد معهُ واقعة نِزيب المشهورة واستقرّ بعد ذلك في مدينة دمشق يتعاطى خدمة الحكومة وكان من المقرَّبين الى المرحوم الامير عبد القادر الحسني الجزائري الشهير وقد لزمهُ ما يزيد على ثلاثين سنة ولهُ فيهِ قصائد كثيرة . وفي سنة ١٨٨٣ عاد الى الديار المصرية فأقام بالقاهرة ولبث بها الى ان توفي في التأريخ المذكور مطر الله ضريحهُ بصيّب رضوانهِ وجعلهُ من المقرَّبين في نعيم جنانهِ

آثار ادبيّة

ديوان المرحوم اسعد طراد — انتهت الينا نسخةٌ من هذا الديوان وهو مجموع ما امكن الوصول اليهِ من قصائد هذا الشاعر ومقطعاتهِ وتواريخهِ الشعرية عُني بجمعهِ حضرة الاديب فضل الله افندي خليل طراد ابن اخي الناظم فبلغ نحواً من ثمانين صفحة قد اودعت شيئاً كثيراً من حسنات نظمهِ ولهُ غيرها ولا شك شيءٌ كثير قد ذهبت بهِ ايدي الضياع فانهُ رحمهُ الله كان قليل العناية بحفظ ما تنتجهُ قريحتهُ او يخطهُ قلمهُ وانما جُمع لهُ هذا القدر من ايدي الناس . وقد كان شاعراً غزير القريحة سريع الخاطر واسع التصرف في استنباط المعاني والمراوحة بين الاغراض الشعرية ومن امثلة احسانهِ قولهُ من قصيدةٍ مدح بها المغفور لهُ توفيق باشا الخديوي السابق

وجّه لحاظك للبخار وقل لهُ ... اني ارى ماءً يجرّ حديدا
وانظر لسلك البرق والتلفون كم ... قد قرّبا ما كان منك بعيدا
غنت سليمى بالحجاز فاسمعت ... مع بعدها اهل العراق نشيدا

وفي هذا البيت ايداعٌ لطيف للبيت المشهور . ومن هذه القصيدة قولهُ

نظموا العقود من القريض وبعضنا ... طلب الجناس فنظّم التعقيدا
ما كان حظ الاكثرين بهِ سوى ... وزنٍ يكون رويّهُ مسرودا

وقولهُ من قصيدةٍ يرثي بها المرحوم اسبير يدون طراد وكان قد كبا بهِ جوادهُ فمات

واهاً لقلب جوادهِ فكانهُ ... قد كان ذاك اليوم مثل نعالهِ
والمرء ما حفظ الوداد فما الذي ... نرجو من الحيوان في افعالهِ

ولهُ غير ذلك حسناتٌ كثيرة اكتفينا منها بما ذكر لضيق المقام . وهنا لا بدّ لنا ان نصرح بالاسف لما رأينا في هذا الديوان من آفات التحريف والتبديل مما شوه بعض محاسنهِ وعاد بهِ بعض ابياتهِ لغواً كقولهِ في الرد على الشيخ المصمودي

ولا نحتاج منهُ الحفظ الا ... كما احتاج الطبيب الى العليلِ

وهو بيتٌ لا معنى لهُ والاصل فيما نذكرهُ الوعظ مكان الحفظ . وكقولهِ من هذه القصيدة

وهلاَّ كان في الدنيا مثيلٌ ... لمفقودٍ نراهُ بلا مثيلِ

وهو بلا معنىً ايضاً والاصل في صدر البيت وهل لك ان ترينا من مثيلٍ . وقولهِ من القصيدة التي اجاب بها محمد عاقل

اصبحت انشرها على كل الملا ... شرفاً فما الفيت جيداً عاطلا

والاصل فما ابقيت . وفي سائر الديوان شيءٌ كثير من مثل هذا فاكتفينا منهُ بهذا القدر للتنبيه